لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنهم ثم ما زال يزنه بعشرة
بعد عشرة حتى قال والله لو وزنته بامته لوزنها ثم قبلا
راسه وما بين عينيه وقالا يا حبيب لم ترع انك لو تدري ما
يراد بك لقرت عيناك قال صلى الله عليه وسلم فما هو الا
ان وليا عني فكانما ارى الامر معاينة وفي الخامسة
او في مستهل السادسة ردته حليمة الى امه والذي حملها على
رده بعد ان كانت حريصة عليه انها خوفت عليه حين شق صدره
وما حكي ايضا ان نفرا من نصارى الحبشة راوه معها فسالوها اياه
ليذهبوا به معهم لما تعرفوا منه من العلامات البينات وفي
السادسة خرجت به امه الى اخواله بني عدي ابن النجار تزيره
اياهم واقاما فيهم شهرا قال صلى الله عليه وسلم احسنت
العوم والسباحة في بير بني عدي بن النجار وكان يهود المدينة
يختلفون اليه ويتعرفون منه علامات النبوة ثم رجعا الى مكة
فتوفيت امه بالابواء وقد تقدم قول ايضا ان اباه توفي
بها وورد حديث في اسناده مقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سال ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له وامنا به
والاحاديث الصحيحة مصرحة بنفي ذلك قيل والجمع بينهما ان
حديث الاحيا متاخر عن تلك الاحاديث ولله ان يتحف نبيه صلى
الله عليه وسلم بما شاء والله اعلم وفي السابعة وقيل
في الثامنة قصة سيف بن ذي يزن مع جده عبد المطلب حين وفد
عليه يهنيه بظفره بالحبشة واخبار الكهان عنه وامر الاستسقاء به
صلى الله عليه وسلم ولثمان سنين وعشرة ايام توفي جده عبد المطلب
قيل بعد وفاة امه بسنتين وكفله عمه ابو طالب احسن كفالة
وتعرف من كفالته اليمن والبركة له ولولده ولاهل بيته ودافع
عنه حين شنف القوم بعداوته نفسه واهل بيته ومن اطاعه

من

من قومه وعرض نفسه للشدود دونه كما قال في قصيدته المشهورة
حيث يقول •

• حربت نفسي دونه وحميته • ودافعت عنه بالذرى والكلاكل

وفي التاسعة او الثامنة او الثالثة عشر قيل لشهرين منها وعشرة ايام
خرج مع عمه ابي طالب الى الشام في تجارة قيل وكان معهم ابو بكر رضي
الله عنه فلما بلغوا بصرى راه بحيرا الراهب وتعرف منه صفات
النبوة وحققها وسال ابا طالب عنه فقال هو ابن اخي فناشده ان
يرده الى مكة خوفا عليه من اليهود والنصارى فرجع ورجع معه
ابو بكر رضي الله عنه وزودهم بحيرا شيا من الكعك والزبيب
ومما ذكر في هذه السفرة ان نفرا من اليهود راوه وعرفوا منه ما
عرف بحيرا فارادوا به سوءا فردهم بحيرا وذكرهم الله تعالى
فرجعوا عن ذلك وفي جامع ابي عيسى الترمذي من رواية ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه ما معناه ان نفرا من الروم تسعة
اقبلوا فسالهم بحيرا اين تريدون فقالوا ان هذا النبي خارج
في هذا الشهر ولم يبق طريق الا بعث اليه منا ناس وانا قد اخبرنا
خبره بطريقك هذا قال افرايتم امرا اراده الله ان يقضيه
ايقدر احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فتابعوه واقاموا
معه كل ذلك وعين الله الرعاية ترعاه وملايكة الرحمن تراعيه
في صبحه ومساه من قدامه وخلفه وشماله ويمناه فسبحان من
اتحفه بالخيرات والتحف وبواه ذروة المعالي والشرف وقطعه
عن النظرا فيمن سلف وخلف وفي الرابعة عشر في شوال
منها جرى حرب الفجار بين كنانة وقيس عيلان وكان على قريش
عبد الله بن جدعان وقيل حرب بن امية وتطاول الحرب بينهم
اياما وكان لقيس على كنانة حضر صلى الله عليه وسلم في احد
ايامهم فانقلبت لقريش وكنانة على قيس عيلان وهوازن وسمي حرب

Copyright © King Saud University